تطوير المناهج التربوية

الدكتورة: بومعراف نسيمة الأستاذ: ساعد شفيق

مخبر المسألة التربوية في الجزائر في ظل التحديات الراهنة

جامعة بسكرة

الملخص

تعكس المناهج الدراسية تطلعات المجتمعات، وهذا ما أوضحه التربويون والباحثون الذين أوضحوا مدى أهمية الدور الذي تقوم به في تنشئة أجيال، والنهوض بمجتمعاتهم.

وللعلم فإن تطور مفهوم المنهاج الدراسي يعكس تطور وتعقد مشاكل الحياة وتحدياتها في جميع النواحي. ولذلك فقد تباينت النظريات التي تناولت هذا الجانب، ونحاول من خلال هذه المقالة تناول هذه النظريات من خلالها أسسها الفلسفة، وقضاياها المفاهيمية تطبيقاتها العملية، وكيفية تطوير المنهاج.

Abstract :

The curriculum reflects the aspirations of the communities, as explained by educators and researchers who have made clear the importance of the role they play in bringing up generations and promoting their societies.

The evolution of the concept of curriculum reflects the evolution and complexity of life problems and challenges in all respects. Therefore, there are different theories that dealt with interest, and we try through this article to address these theories through which the foundations of philosophy, and conceptual issues practical applications.

تمهيد:

تعد المناهج الدراسية الأداة الفعالة التي تستخدمها المجتمعات في بناء وتشكيل شخصية الأفراد المنتمون لها، وفقا لفلسفاتها وثقافاتها ومعتقداتها. فمن المعروف أن المناهج الدراسية تعكس تطلعات وطموحات هذه المجتمعات وأمالها في أجيالها

القادمة، كما تعكس الواقع التي تعيشه هذه المجتمعات وما تعانيه من أحداث وما يمر بها من أزمات، وقد فطنت بعض الدول إلى هذه الحقيقة وأجرت تعديلات واسعة وشاملة وأحدثت تغيرات هائلة في مناهجها الدراسية، مما أدى إلى ظهور طفرات هائلة في تقدم هذه الدول على كافة الأصعدة، وفي كافة مجالات الحياة، وحققت تقدماً مذهلاً في شتى ضروب العلم والمعرفة، وقد فطن التربويون والباحثون في مجال التربية عن خطورة المناهج الدراسية والدور الهام التي تقوم به في تنشئة أجيال من الدارسين والمتعلمين، وإكسابهم المهارات والعلوم التي تساعدهم في النمو المتكامل لشخصياتهم، وكذلك النهوض بمجتمعاتهم.

تطور مفهوم المنهج الدراسي مثلما تطورت المفاهيم التربوية الأخرى فان تعقد مشاكل الحياة واشتباك مصالح الأفراد والجماعات شمل جميع النواحي وتغلغل في كل منعطف وزاوية فيها وبالطبع أصاب التربية والتعليم نصيب وافر منها فضلاً عن التغيرات في الأسس والأساليب التربوية لجعلها ملائمة للمطالب الحيوية الجديدة التي تتلاءم مع أساليب الحياة الجديدة.

ومثلما تطورت البحوث والدراسات لمعرفة أهمية إعداد المعلم والمدرس وتوجيهما ليكونا قادرين على الاضطلاع بالمسؤولية المترتبة عليها والقيام بها بأكمل وجه. فإن الاهتمام بالمنهج الدراسي سلط الضوء عليها ولذلك تباينت نظريات المنهج. ونظريات المنهج استندت في أفكارها على أسس ومبادئ انطلقت منها ونجد أن هناك نظريات احتفظت بأفكارها الأساسية وان اختلفت أساليبها ومنذ تأسيسها كفكرة مثل الفلسفة المثالية والواقعية وهناك من النظريات ما اندثر ثم قامت بأسماء مختلفة.

1. تعريف المنهج:

في لسان العرب لابن منظور نجد أن منهاجاً نعني طريقاً واضحاً وهناك كلمة اخرى تستخدم احيانا بمعنى المنهاج وهي (syllabus) وتعني المقرر والذي يشير إلى معلومات عن كمية المعرفة.

وبذلك نجد تعبيرين للمنهاج هما منهاج ومقرر ولقد ساد الخلط بينها مدة طويلة عندما اعتقد الكثيرون أن الكلمتين مترادفتان.

ولقد كان المعلمون في الماضي ولا يزال قسم كبير منهم حتى الأن يفهمون المنهاج على أنه الكتاب المقرر.

والمنهج عبارة عن مجموعة المواد الدراسية التي يدرسها الطلبة أو التلاميذ لأجل النجاح في نهاية السنة الدراسية. [1] ويتصف بما يلي:

- ✓ **الأهداف:** أهداف معرفية يضعها المربون ويحققها المتعلمين.
- ✓ **مجالات التعلم:** التركيز على المجال المعرفي دون الاهتمام بالمجال الانفعالي والمجال النفس حركي.
- ✓ **دور المعرفة:** تكون المعرفة بالدرجة الأولى لنقل التراث من جيل إلى آخر
- ✓ **محتوى المنهج:** يتكون المنهج من المقررات الدراسية وتتدرج بصورة يمكن للمتعلمين حفظها.
- ✓ **طرق التدريس:** تستعمل طريقة التدريس اللفظية خلال المحاضرات لإعطاء المعلومات خلال وقت محدد.
- ✓ **دور المعلم:** هو الذي يحدد المعرفة التي تعطى للمتعلمين
- ✓ **دور المتعلم:** دوره سلبي وعليه حفظ ما يلقى عليه من المعرفة.
- ✓ **مصادر التعلم:** الكتب الدراسية المقررة.
- ✓ **الفروق الفردية:** لا تراعى الفروق الفردية لأن المواد الدراسية تطبق على الجميع.
- ✓ **دور التقويم:** للتأكد من أن المتعلمين يحفظون المواد الدراسية.
- ✓ **علاقة المدرسة بالبيئة والأسرة:** لا يهتم بالعلاقة بين المدرسة والبيئة والأسرة.
- ✓ **طبيعة المنهاج:** المفردات مطابقة للمنهج وثابتة لا يجوز تعديلها.

- ✓ **تخطيط المنهج:** يعده المتخصصون بالمواد الدراسية هو الذي يحقق هدف المنهاج.

2. **المفهوم القديم للمنهج:** يستمد هذا المفهوم مقوماته من الفكر القديم للتربية الذي يحدد أهدافها بالتركيز على الجانب العقلي للمتعلم أي انه يهتم فقط بالمحتوى بما فيه من حقائق ومفاهيم ومبادئ وحفظ المادة الدراسية ويستند إلى الفكر الذي يعتبر أن العقل يسمو على حواس الإنسان، ولذا أصبح دور الدراسة محصور في تزويد المتعلمين بالمعلومات وحشو أذهانهم بالمادة الدراسية. وقد ساد هذا المفهوم طويلا ولا يزال حتى الآن له أنصار ومؤيدون ونتيجة لذلك ترتب ما يلي:

- ♣ اقتصار دور المدرسة بالاهتمام بالجانب المعرفي فقط.
- ♣ تحدد دور المدرس بإيصال المعلومات إلى أذهان المتعلمين عن طريق الحفظ والتلقين.
- ♣ إهمال الجوانب العملية والتطبيقية للمتعلم.
- ♣ ازدحام المنهج بالمواد الدراسية.
- ♣ عزل المدرسة عن المجتمع لان المدرسة لا صلة لها بمشكلات المتعلمين والمجتمع، وهي لا تجعلهم قادرين على مواجهة المشكلات في المستقبل. [2]

3. **خصائص المنهج التقليدي:** المنهج بالمفهوم التقليدي يركز على المعلومات والحقائق والمفاهيم وقد أدى هذا التركيز إلى إهمال معظم جوانب العملية التربوية لذلك فقد وجهت له الانتقادات التالية:

أولاً بالنسبة للتلميذ:

- **إهمال النمو الشامل للتلميذ:** لم يهتم المنهج التقليدي بالنمو الشامل للتلميذ أي بنموه في كافة الجوانب وإنما اهتم فقط بالجانب المعرفي المتمثل في

المعلومات وأهمل بقية الجوانب الأخرى مثل الجانب العقلي والجانب الجسمي والجانب الديني والجانب الاجتماعي والجانب النفسي والجانب الفني.
والمنهاج التقليدي قد تعرض للجوانب الأخرى ولكن بطرق غير موفقة ولم يعطها القدر الكافي من الرعاية والاهتمام، بل عالجها بطرق قاصرة وغير صحيحة وغير كافية.

- **إهمال حاجات وميول ومشكلات التلاميذ:** لقد أدى اهتمام كل مدرس بمادته الدراسية إلى عدم الاهتمام بحاجات التلاميذ ومشكلات وميولهم، فهذا الإهمال له آثار سيئة إذ أنه قد يؤدي إلى الانحراف والفشل الدراسي، كما انه قد يؤدي إلى عدم إقبالهم على الدراسة وتعثرهم فيها.
- **إهمال توجيه السلوك:** اعتقد واضعو المنهاج أن المعلومات التي يكتسبها التلاميذ تؤدي إلى تعديل سلوكهم، فالمعرفة وحدها ليست كافية لتوجيه السلوك الإنساني نحو ما يجب أن يفعله الفرد، بل لا بد من إتاحة الفرصة للممارسة والتدريب على السلوك المرغوب فيه بالترغيب والتكرار والتشجيع والتحذير.
- **عدم مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ:** المنهج يركز على معلومات عامة يكتسبها جميع التلاميذ والكتب الدراسية تخاطبهم جميعا بأسلوب واحد، والمفروض أن يهتم المنهج بالفروق الفردية بين التلاميذ وأن يؤخذ هذا المبدأ في الاعتبار عند تأليف الكتب الدراسية وعند القيام بعملية التدريس وعند استعمال الوسائل التعليمية وعند ممارسة الأنشطة.
- **إهمال تكوين العادات والاتجاهات الإيجابية لدى التلاميذ:** يوجد مجموعة من الاتجاهات التي يجب على المدرسة أن تعمل على إكسابها للتلاميذ مثل الاتجاه نحو الدقة، نحو النظافة، نحو النظام، نحو الأمانة, نحو احترام الآخرين، نحو القراءة والإطلاع, نحو حب الوطن، نحو احترام القوانين. واكتساب التلميذ لهذه العادات أمر ضروري وهام وعدم اكتساب العادة المطلوبة في الوقت المناسب يؤثر على سلوك التلميذ تأثيراً خطيراً فيما بعد. فإذا لم يكتسب التلميذ عادة

النظافة من صغره فمن الصعب أن يكتسبها فيما بعد. ومثل هذه الاتجاهات هامة بالنسبة للفرد والمجتمع وتقصير المنهج في أداء هذه الرسالة يجعله عاجزا عن تحقيق الأهداف التربوية المنشودة بطريقة فعالة.

- **تعويد التلاميذ على السلبية وعدم الاعتماد على النفس:** المدرس يشرح المعلومات ويبسطها ويربط فيما بينها والتلميذ عليه فقط أن يستمع ويستوعب ما يقوله المدرس ويتضمنه الكتاب، ومن هنا نشأ التلميذ معتمد في كل شيء على الكتاب والمدرس ومن هنا بدأت السلبية وعدم الاعتماد على النفس.

ثانيا: بالنسبة للمواد الدراسية:

- **تضخم المقررات الدراسية:** نتيجة للزيادة المستمرة في المعرفة بشتى جوانبها ونتيجة لاهتمام كل مدرس بالمادة التي يدرسها فقط اهتم مؤلفو المواد الدراسية إلى إدخال الإضافات المستمرة عليها حتى تضخمت وأصبحت تمثل عبئا ثقيلا على المدرس والتلميذ فاهتم الأول بالشرح والتلخيص واهتم الثاني بالحفظ والترديد. وضاعت الأهداف التربوية المنشودة في زحام المعلومات المتزايدة ودوامة الإضافات المستمرة.
- **عدم ترابط المواد:** أدى اهتمام كل مدرس بالمادة التي يقوم بتدريسها إلى خلق حاجز قوي بين المواد الدراسية وبالتالي لم يعد بينها ترابط أو تكامل. ومعنى ذلك أن المعرفة التي تقدمها المدرسة للتلاميذ تصبح مفككة وهذا هو عكس ما يجب أن يكون.
- **إهمال الجانب العملي:** ركز المنهج التقليدي على المعلومات لذلك لجأ المدرسون في الطريقة اللفظية لشرح وتفسير وتبسيط هذه المعلومات، نظراً لأن ذلك يوفر لهم الوقت لإتمام المقررات الدراسية وقد أدى هذا الوضع إلى إهمال الدراسات العملية بالرغم من أهميتها التربوية البالغة في إشباع الميول واكتساب المهارات. كما أنها تغرس في نفوس التلاميذ حب العمل واحترامه وتقديره كما أنها تنمي لديهم القدرة على التفكير العلمي , حيث أنها تتطلب القيام بعمل أو

تجربة ورصد النتائج وتحليلها وربطها واستخلاص القانون العام منها بالإضافة إلى أنها تهيئ الجو المناسب لتنمية روح الخلق والابتكار.

ثالثاً: بالنسبة للبيئة: أدى التركيز على المعلومات إلى إهمال الأنشطة بكافة أنواعها، كما أنه أدى إلى ملل التلاميذ من الدراسة وتغيبهم عنها في صورة تمارض أو هروب كما أدى إلى انقطاع بعض التلاميذ عن الدراسة وبالتالي زادت نسبة التسرب.

وقد حصلت هوة كبيرة بين المدرسة والمجتمع نتيجة للتغير السريع الذي حصل على جميع جوانب الحياة الاقتصادية والسياسية والاجتماعية بينما ظلت الكتب الدراسية شبه ثابتة لا يعتريها أي تغير ولا يطرأ عليها إلا تعديل طفيف.

وحيث أن لكل بيئة ظروف وخصائص ومشكلات معينة وفقا لطبيعتها الجغرافية وأحوالها المناخية وكثافتها السكانية فان ذلك يستدعي من المنهج مراعاة ظروف البيئة ولكن الذي حدث هو أنه قد تم طبع كتب دراسية للتلاميذ في المدن والقرى في المناطق والبيئات على اختلاف أنواعها.وبهذا لم يتيح المنهج للمدرية الاتصال بالبيئة والتفاعل معها والمساهمة في حل مشكلاتها والعمل على خدمتها وتنميتها وبالتالي ضعفت الصلة بين المدرسة والبيئة وضعفت الروابط بينهما أو كادت تنقطع.

رابعا: بالنسبة للمعلم: يقلل المنهج بمفهومه التقليدي من شأن المعلم ولا يتيح له الفرصة للقيام بالدور الذي يجب أن يقوم به إذ يتطلب منه أن يقوم بنقل المعلومات من الكتاب إلى ذهن التلميذ، ولكي تتم هذه العملية فهو مطالب بشرح هذه المعلومات وتفسيرها وتبسيطها ثم في آخر الأمر قياس ما تمكن التلاميذ من استيعابهم منها. [3]

أما الدور الحقيقي للمعلم فهو أكثر انطلاقاً مما رأينا فهو إلى جانب توصيل المعلومات إلى ذهن التلاميذ عليه أن يعلمهم كيف يعلمون أنفسهم تحت إشرافه وتوجيهه. وبذلك يعمل على تحقيق مفهوم التعلم الذاتي والتعلم المستمر.

وعليه أيضاً أن يقوم بتوجيه التلاميذ ومساعدتهم على حل مشكلاتهم ومتابعتهم أثناء القيام بالأنشطة وإتاحة الفرصة لهم للتخطيط لها وتنفيذها وتقويمها حتى يشعبوا ميولهم ويكتسبوا المهارات الأزمة ويصبحوا قادرين على التخطيط والتعاون والعمل الجماعي والتفكير العلمي.

4. **العوامل التي أدت إلى تطور مفهوم المنهج:**

- اختلاف النظرة الإنسانية
- تحولات في ثقافة المجتمعات وفكرها الفلسفي والاجتماعي
- التطور المعرفي: حيث اخذ يحصل بطريقة متسارعة لا يمكن السيطرة عليها، مما أدى إلى استحالة الإحاطة بالكم الهائل من المعلومات التي تجمع لدينا، وبالتالي أصبح من غير الممكن إدخال كل ما يتم التوصل إليه في فروع المعرفة المختلفة ضمن المناهج الدراسية، وهذا ما جعل التربويين يغيرون وجهة نظرهم من الاهتمام بالمعلومات إلى كيفية الحصول على هذه المعلومات
- التطور التكنولوجي: أدى إلى تغيير النظرة إلى المنهاج فأصبح البعض ينظر إليها على إنها نظام تحويل يتم فيه تحويل المتعلم بوصفه المدخل الأساسي للعملية التربوية إلى مخرج ذي مواصفات معينة عن طريق تعريضه لمجموعة من العمليات التي تساعد في حدوث هذا التحويل. [4]
- التغيير الذي طرأ على أهداف التربية ووظيفة المدرسة ومهام المعلم حيث لم تعد غاية التربية الكبرى مقصورة على نقل المعرفة فقط
- التطورات الكبيرة المتتابعة التي حدثت في ميادين العلوم وبالذات في ميدان التربية وعلم النفس والتي غيرت كثيرا من المفاهيم التي كانت سائدة عن طبيعة التعليم والتعلم.
- نتائج البحوث التربويةالتي تناولت المنهج المدرسي القديم والتي أظهرت كثيرا من جوانب القصور والضعف فيه أدت إلى إعادة النظر في هذا المفهوم التقليدي.

5. قصة التطور والانتقال من المنهج التقليدي إلى المنهج الحديث:

في البداية اعتمد التعليم على المعلم حيث كانت المعارف والمعلومات قليلة وكان الأمراء والملوك يرسلون أولادهم إلي معلم كفء يتولي مسؤولية (تأديبهم وتعليمهم) وفقاً لرغبة هؤلاء الملوك والأمراء أو القادرين بغض النظر عن مؤهلات وقدرات هؤلاء الأطفال، فكان المعلم ينقل إليهم كل ما لديه من معرفة ومعلومات فيحفظوا منها ما يستطيعون ويكتسبوا خبرات بقدر استطاعتهم (لا تتعدى خبرة المعلم).

وبتطور العلوم والمجتمعات انتقل التعليم إلى مفهوم المدرسة والتي كانت تعتمد أول ما تعتمد على معارف وخبرات معلم بذاته، وظهرت مدرسة ابن سيناء وابن خلدون علي سبيل المثال. والتي كانت تقدم لطلابها كل العلوم والمعارف المتوفرة لدي هؤلاء العظماء في جميع فروع المعرفة المتوفرة في ذلك العصر وكان على المتعلم مجهود حفظ تلك المعارف كاملة (حفظ ما لا يستطيع فهمه)، وحتى هذا الوقت كان المعلم يبذل قصارى جهده في استخدام طرق ووسائل ومساعدات التعليم المتاحة وفقاً لقدرات متعلميه وكان يقوم المنهج التعليمي ويحدد أهدافه وكانت العملية التعليمية تؤتي ثمارها كما هو الوضع في هذا العصر بالنسبة لمناهج التعليم الحديثة. (5)

بتطور العلوم والمعارف وتعدد الفروع العلمية ظهرت الزيادة الهائلة في حجم المعلومات والاتجاه إلى التخصص، أصبح وضع المعلم بالمدرسة ضعيفاً وتخصصت المدارس وقسم التعليم إلى مراحل حتى ظهرت المدارس التي نعرفها اليوم بمراحلها المختلفة، إلا أن المشكلة التي صادفت تلك المدارس هي التطور السريع وزيادة حجم المعارف وتغير أهميتها بصورة غير مسبوقة، فما كان يدرس بالأمس للمتعلمين لم يعدوا في حاجة إلى تعلمه اليوم، وفي كل يوم تظهر فروعاً وعلوماً جديدة من الأهمية لإضافتها في المقررات وكذا وبالتوازي احتاجت المجتمعات إلى نقل خبرات الثقافة الاجتماعية إلى المتعلمين وازداد عددهم، كل

هذا أدى إلى تكدس في المقررات الدراسية وكبر حجمها وعدم وضوح أولويات تقديمها.

وفي نفس الوقت كانت الثقافة المدرسية أو التعليمية تعتمد على (المعلم) في المقام الأول لنقل وتقييم الخبرات المكتسبة للمتعلم وكانت المواقف التعليمية ذات اتجاه واحد في نقل تلك الخبرة من المعلم إلى المتعلم، حتى زاد المجهود والعبء الملقي على عاتق المعلم مالا تطيقه قدراته وطاقته، وهكذا قل وضعف دور المعلم في عملية نقل الخبرة وأصبحت طاقته غير كافية لإتمام عملية التعليم، واختلفت وجهات نظرهم وتوجهاتهم، مما أدى إلى ضعف عملية التعليم ككل.

نظراً لتطور علم النفس التعليمي واهتمام العلماء بمشاكل التعليم والمدرسة ودراستها، تم توجيه النقد للمدرسة وأطلق على تلك المدارس التي تعتمد على المعلم بصفة أساسية والتي تكدس محتواها الدراسي بدون هدف محدد والتي لا تشارك المتعلم كعضو فاعل في الموقف التعليمي، (بالمنهج التقليدي القديم) نظراً لتقادم هذا المنهج وعدم صلاحيته مع متطلبات هذا العصر. [6]

وبتطور علم الإدارة تم وضع وتصميم مفهوم جديد لمناهج التعليم يتفق وعلم النفس ونظريات التعليم –التعلم وهو ما نعرفه اليوم بـ (مناهج التعليمالتعلم أو مناهج التعليم الحديثة) والتي تعتمد علي مفهوم نقل الخبرات وتوجيهها، أي التحكم وتوجيه عملية التعلم (الذاتية)، والتي تهتم وتعتمد في المقام الأول على المتعلم واحتياجاته وأدواره وفروقه الفردية، وتعتبر المعلم وسيلة مساعدة لإتمام العملية التعليمية يمكن تقليصها إلى حدها الأدنى ليقوم بدور المرشد والموجه في عمليات (التعليم الذاتي).[7]

6. **مفهوم تطوير المنهج:** يرتبط مفهوم التطوير بمفهوم المنهج ذاته والنظرة إليه، فعندما ننظر إلى المنهج على أنه المقررات الدراسية والكتب الدراسية، فإن التطوير كان يقتصر على تعديل هذه الأخيرة فقط، أما في ظل المفهوم الشامل الذي ينظر إلى المنهج على انه مجموع الخبرات والأنشطة التي تقدمها المدرسة

تحت إشرافها للمتعلمين بقصد احتكاكهم بهذه الخبرات وتفاعلهم معها فإن التطوير يشمل جميع عناصر المنهج والأهداف والتقويم .[8]

إذن فإن عملية التطوير عملية شاملة لأنها تتناول جميع الجوانب والعوامل التي تتصل بالمنهج وتؤثر وتتأثر به فهي تتناول (الأهداف، الوسائل، طرق التدريس)

فالتربية تريد منهجاً يمتاز بخصائص ومميزات ترقى به إلى مستوى الكفاية في بنائه، ذلك أن العمل الأساسي للنمو الثقافي يكمن في بناء منهج مدرسي يستطيع فيه كل فرد أن يتعلم من خلال عملية التربية الجديدة، ليصبح إنساناً بنمط ثقافي جديد فيه تلاءم واضح بين التربية السائدة خارج المدرسة وتلك التي تكون داخلها.

ومن أبرز هذه الخصائص:

1) من المفروض أن يكون المنهج المدرسي في فلسفته ومحتواه محافظاً وتقدمياً في نفس الوقت.

2) من المفروض أن يتم إعداد المنهج المدرسي بطريقة تعاونية بحيث يراعى واقع المجتمع وفلسفته وطبيعة المتعلم وخصائص نموه، وأن يعكس التفاعل بين التلميذ والمعلم والبيئة المحلية والثقافية والمجتمع، وأن يتضمن جميع أوجه النشاط التي يقوم بها التلاميذ، وأن يتم اختيار الخبرات التعليمية في حدود الإمكانيات المادية والبشرية أن يؤكد على أهمية العمل الجماعي، وأن يحقق التناسق والتكامل بين عناصر المنهج.

3) المنهج الحديث يمتاز بأنه يؤكد على الجانب الخلقي في الجوانب التعليمية.

4) يمتاز المنهج الحديث بأنه يؤكد فكرة الجماعة وفاعليتها.

5) يؤكد على الأساليب التي تلائم عملية التغير الاجتماعي، بحيث يكون عند المتعلم استعداد لقبول التغير.

6) يمتاز بأنه يقوم على أساس من فهم الدراسات السيكولوجية المتعلقة بالمتعلم ونظريات التعلم.

7) يمتاز المنهج الحديث بأنه يقوم على أساس من فهم الطبيعة الإنسانية فنجد أن النظرة إلى الطبيعة الإنسانية تختلف باختلاف الفلسفات.

8) المنهج الحديث يعمل على ربط المدرسة بغيرها من المؤسسات الاجتماعية الأخرى فهو يعمل على الربط بين المدرسة والبيئة، سواء كانت بشرية أو طبيعية أو كانت مؤسسات من صنع الإنسان.

9) يمتاز المنهج الحديث في قيام المعلم بالتنوع في طرق التدريس حيث يختار أكثرها ملائمة لطبيعة المتعلمين وما بينهم من فروق فردية وفي ضوء هذا الدور الجديد للمعلم لم يعد عمله مقتصراً على توصيل المعلومات إلى ذهن التلميذ , وإنما اتسع فأصبح المعلم مرشداً وموجهاً ومساعداً للتلميذ على نمو قدراته واستعداداته على اختلافها.

10) يتضمن المنهاج خبرات أو خبرات مربية وهي خبرات مفيدة تصمم تحت إشراف المدرسة لإكساب التلاميذ مجموعة من المعلومات والمهارات والاتجاهات المرغوبة.

11) إن هذه الخبرات تتنوع بتنوع الجوانب التي ترغب المدرسة في إحداث النمو فيها ولا تركز على جانب واحد فقط من جوانب النمو كما هو الحال في المنهج القديم.

12) إن التعليم هنا يحدث من خلال مرور المتعلم بالخبرات المختلفة ومعايشته ومشاركته في مواقف تعليمية متنوعة، أي أن التعليم هنا هو تعلم خبري.

13) أن بيئة التعلم لاتقتصر على حجرة الدراسة أو ما يدور داخل جدران المدرسة، في المعامل أو الملاعب أو الفناء، بل تمتد بيئة التعلم إلى

خارج المدرسة فتشمل المصنع، والحقل والمعسكرات، وغيرها وهذا يتضمن تعرض التلاميذ للخبرات المتنوعة بنوعيها المباشرة وغير المباشرة.

14) إن الهدف الذي يسعى إليه المنهج عن طريق هذه الخبرات هو النمو الشامل المتكامل للمتعلم والذي يؤدي إلى تعديل سلوكه أي إلى تعلمه، وحصيلة هذا التعلم تساعد على تفاعل المتعلم بنجاح مع البيئة والمجتمع.

15) إن تفاعل المتعلم بنجاح مع البيئة والمجتمع يعني انه يتأثر بما يحدث فيها ويؤثر فيها أيضاً والمقصود بتأثير الفرد في البيئة والمجتمع هو إعمال المتعلم لعقله في مواجهة التحديات والمشكلات التي توجد في بيئة ومجتمعه ومحاولة التغلب عليها وحلها لذا أصبح تنمية قدرة المتعلم على حل المشكلات هدفاً هاما من أهداف المنهج.

16) في عالم سريع التغير كعالمنا الذي نعيش فيه لا يكفي حل واحد للمشكلة المطروحة، بل هناك ضرورة لابتكار بدائل لهذا الحل لاختيار المناسب فيها وفق الظروف المتغيرة والأفكار المتاحة. لذا أصبح تنمية ابتكار المتعلم هدفا هاما من أهداف المنهج ينبغي إعطاء الأولوية له من بين الأهداف الأخرى التي يسعى إليها المنهج. [9]

بذلك فإن المفهوم التقليدي للمنهج لم يكن سيئ في زمنه إلا أنه غير صالح لهذا الزمن، ومهما تغير المنهج التعليمي دون التوجه إلى مساعدة المتعلم وإعداده للاعتماد على نفسه في انتقاء واكتساب الخبرة ليكون له الدور الأول في عملية التعليم ومن ثم إعداد المعلم لمساعدة المتعلم وتوجيهه التوجيه الفعال الهادف وبدون برنامج تقويم، فسيظل المنهج تقليدي مهما اختلف شكل الوسائل والمساعدات والطرق التدريس

7. تحسين المنهج: كانت أساليب التحسين القديمة تركز على جزء واحد من جوانب العملية التعليمية، فإما تركز على الكتاب، أو على طريقة التدريس، أو على أساليب التقويم، أو على المعلم. ولهذا؛ فقد جاءت أساليب التحسين

الحديثة لتتصف بالشمول الذي يعني: أن يكون التطوير شاملا لكافة جوانب المنهج والعوامل المؤثرة فيه. كذلك، فإن الأساليب الحديثة تركز على الإطار العام أكثر من التركيز على جزئيات هذا الإطار العام؛ لأن تحسين الإطار العام يستلزم بالطبع تحسين جزيئاته وتحسين أجزائه الدقيقة، وقد أدى هذا إلى ظهور نظم جديدة للتعليم، مثل: نظام الساعات المعتمدة، ونظام المدرسة الشاملة، وهي مدرسة بديلة للمدرسة الثانوية بكافة أنواعها، حيث يسعى هذا النظام إلى القضاء على الازدواجية في التعليم، مثل: المدارس الثانوية العامة، والتجارية، والصناعية، وما إلى ذلك. وبهذا المفهوم تكون هناك مدرسة واحدة ثانوية، لكنها تتمشى مع قدرات واستعدادات وميول كل التلاميذ، وبالتالي، فإن هذا يقضي على الازدواجية في هذا النوع من التعليم.

لا يكتفي واضع المنهج بمجرد تنفيذه الفعلي في المدارس، فيلزم أن يكون هناك تحسين له بعد تقويمه، وبذلك نحصل على المردود الذي يستفاد منها في إعادة النظر في علميات التشييد والتطوير وفي عمليات المراجعة والتحسين ، فعمليات البناء والتطوير ليست عمليات تتابعية من الناحية الزمنية بل تتم على التوازي مع بعضها، فقد يبدأ البناء والتطوير في بعض جوانب المنهج، ثم يطبق ما يتم التوصل إليه على أساس تجريبي، وتستخدم المعلومات التي يتم الحصول عليها نتيجة هذا التجريب؛ بهدف المزيد من البناء والتطوير وتعديل أساليب التحسين والتطبيق.[10]

أما هندسة المنهج فتتضمن التشييد والتطبيق والتحسين لجعل المنهج كنظام يؤدي وظيفة معينة لدى المتعلم ولذلك نجد أن المنهج كنظام يرتكز على:

- إنتاج المنهج.
- تحسين المنهج.
- تقدير فعالية المنهج التطبيقية في الحياة

إن مفاهيم التحسين والتطوير والتغيير للمنهج مصطلحات مرتبطة مع بعضها البعض، بهدف التعديل والتغيير في المناهج الدراسية بصفة مستمرة، ولذلك نجد أن المناهج الدراسية قد شهدت حركة التطوير والتغيير بصفة مستمرة .

8. أسس تطوير المنهج: تستند عملية التطوير على عدة أسس، يجب الالتزام بها، فإن التطوير بهدف التطوير، وبهدف الوصول إلى أقصى معيار من معايير الجودة لا بد أن يتم بطريقة مدروسة ومعدة مسبقًا، وفيما يلي بعض من الأسس التي تعتمد عليها عملية التطوير:

- ✓ التخطيط؛ فالتطوير يتطلب وضع خطة شاملة لهذه العملية تتعرض لكافة الجوانب التي يتناولها التحسين، وتتطلب هذه العملية: توفير الإحصاءات الدقيقة والبيانات اللازمة، ويستلزم هذا وضع الخطة في صورة مراحل متتالية، كل مرحلة يُحدد لها أهدافها، والطرق اللازمة لها، والوسائل والزمن المحدد لها، على أن يتم تقويم كل مرحلة من تلك المراحل أولا بأول، حتى يمكن الوقوف على مدى النجاح في تحقيق تلك الأهداف.
- ✓ أن تستند عملية التطوير على دراسة علمية للتلميذ، والبيئة، والمجتمع، والاتجاهات العالمية، فيلزم التعرف على ميول وقدرات وحاجات التلاميذ، والعوامل المؤثرة في كل هذا. كذلك فإن دراسة العوامل التي تؤدي إلى زيادة تكيفهم مع بيئة المدرسة، ودراسة مصادر البيئة، وطرق استغلالها من الأمور الهامة عند القيام بالتحسين والتطوير. وأيضًا فإن التحسين لا بد أن يساير الاتجاهات العالمية، وخصائص العصر المتمثلة في التقدم العلمي السريع، والانفجار المعرفي والمعلوماتي، وعصر دقة التخصصات وعصر الماديات، وعصر التغير السريع.
- ✓ التجريب؛ الذي يلعب دورًا أساسيًّا في تحسين المنهج على أسس علمية، فعن طريق التجريب يمكن إثبات صحة أو خطأ التطوير والتحسين، وأيضًا

معرفة جوانب القوة والضعف في عملية التطوير، وأيضًا يتيح الفرصة للتعرف على بعض المشكلات التي تواجه المسئول عن عملية التطوير.

- ✓ الشمول، والتكامل، والتوازن؛ ويعني الشمول أن يتم تطوير كافة جوانب المنهج التي تحتاج إلى تطوير وتحسين وليس جانبا واحدًا فقط، كذلك فإن التطوير يجب أن يكون متكاملا؛ فكل جانب من جوانب المنهج مرتبط ارتباطًا وثيقًا بكافة الجوانب الأخرى، فالكتاب يحتاج إلى مدرس كفء يقوم بتدريسه، والمعلم يحتاج إلى طريقة مناسبة تساعده في تحقيق أهدافه. وللتأكد من تحقيق الأهداف نحتاج إلى أسلوب التقويم المناسب الذي يمكننا من ذلك، فلا بد من أن يكون هناك تكاملا بين كافة هذه الجوانب ليس هذا فقط، بل يجب أن يكون هناك تكاملا بين أجزاء ومكونات كل جانب على حدة، والتكامل بين الجانب النظري والجانب العملي، والتكامل بين طرق التدريس المختلفة التي يستخدمها المعلم والتكامل بين الوسائل التعليمية، أو وسائل التقويم المختلفة.
- ✓ من الأسس أيضًا التي تعتمد عليها عملية التطوير: التعاون؛ حيث يتطلب التطوير والتحسين التعاون بين كل الأطراف التي لها صلة مباشرة أو غير مباشرة بالعملية التعليمية، فكل من المعلم، والتلميذ، والموجه، ومدير المدرسة، والخبير، وولي الأمر، ورجل الاقتصاد، والمهندس، والطبيب، وعالم الدين، والسياسي، وغيرهم جميعًا، كل منهم له دور قد يختلف عن الآخر في هذه العملية. فكل منهم يُعطى الفرصة للتعبير عن رأيه في عملية التطوير والتحديث، فمثلا قد تتطلب عملية تحديث المنهج تعديل المباني المدرسية، ويتطلب هذا بعض الشروط الصحية، وهو دور الطبيب، وتحسين المبنى وتطويره يتطلب مواصفات خاصة في التخطيط والإنشاء، وهو دور المهندس وهكذا، ومن هنا، نلحظ أن هناك ترابطًا وتشابكًا وتعاونًا بين كافة المتخصصين في المجتمع من أجل إنجاح

عملية التطوير، كما أن عملية التطوير لن تطال المنهج الدراسي، ولن تهتم بالمنهج الدراسي وحده إلا أنها تؤدي أيضًا إلى تطوير في كافة العناصر والأمور المحيطة بالمنهج.

- ✓ الاستمرارية؛ فعملية التحسين ينبغي أن تكون عملية مستمرة، إلا أننا نرى أن المدة الزمنية التي تفصل بين عمليتين للتطوير ينبغي ألا تقل بحال عن ثلاث أو أربع سنوات؛ لأسباب كثيرة منها: أن تكون عملية التطوير اقتصادية، فليس من المعقول أن نكلف المؤسسات التعليمية تكاليف تحسين المناهج سنويًّا مثلا؛ فهي عملية تتطلب أموالا وجهودًا كبيرة لا قبل لتلك المؤسسات بها، كذلك فإن المنهج المُحسن والمطور يحتاج إلى فترة زمنية للاستقرار، ففي السنوات الأولى تظهر مشكلات التحسين والتطوير التي يمكن للمعلمين التغلب عليها تدريجيًا، ثم يستقر الأمر بعد ذلك، ونجني الثمار فيما تبقى في الفترة المقترحة، ويتيح هذا فرصة للمختصين لإصدار حكم على مدى فاعلية وفعالية المنهج الذي تم تطويره وتحسينه.[11]

9. خطواتتطوير المنهج: عند الإحساس بالحاجة للتطوير والتحسين، والتي قد تظهر نتيجة مجموعة من العوامل، منها: سوء نتائج الامتحانات، وهبوط مستوى الطلاب والمتخرجين، وشكوى المتخصصين والتلاميذ من المنهج، كما أفادت ذلك نتائج الدراسات والبحوث التقويمية في ميدان المناهج وطرق التدريس، يمكن أن نتبع عدة خطوات ومراحل محددة من أجل تطوير المنهج:

- الخطوة الأولى: تحديد استراتيجية التطوير أو التحسين، ويتطلب هذا تشكيل مجلس قومي للتعليم يتولى حصر الأهداف التربوية، وتحديد السلم التعليمي، ورسم خطط التحسين أو التحديث.

- الخطوة الثانية: هي دراسة الواقع الحالي في ضوء الاستراتيجية المرسومة والمحددة، فإجراء عملية تقويم شاملة لكافة جوانب العملية التعليمية أمر ضروري للتعرف على الواقع الحالي للمناهج، فإذا تبين أنها غير مناسبة للاستراتيجية المرسومة، فإن هذا يبين حجم العمل المطلوب حتى تتم عملية التحسين.
- الخطوة الثالثة: وضع خطط للتحسين والتطوير؛ ففي ضوء الاستراتيجية المُقترحة، وفي ضوء نتائج دراسة الواقع يتم وضع خطة منظمة لعملية التطوير والتحسين، وهذه الخطة يمكن أن تشتمل على تحديد الأهداف وترجمتها إلى مواقف تعليمية واضحة، بحيث يمكن أن يتبين لمن يقومون بعملية التخطيط الهدف التعليمي، وكيف يمكن تحويل هذا الهدف إلى موقف تعليمي واقعي داخل بيئة الصف الدراسي. وأيضًا تحديد الطرق وأساليب التدريس والوسائل التعليمية التي يمكن اتباعها أثناء عملية التدريس في بيئة الصف الواقعية. وكذلكاقتراح خطة لتجريب هذه المقترحات.
- الخطوة الرابعة: هي التخطيط التفصيلي لجوانب المنهج المختلفة؛ ويتطلب هذا ما يلي: تحديد نوع التنظيم المنهجي الذي سيؤخذ به، وتحديد المقررات الدراسية، واقتراح طرق التدريس المناسبة، واقتراح الوسائل التعليمية التي يمكن أن تفيد في عملية التعلم، وتحديد أساليب التقويم المناسبة التي تتفق مع طبيعة وخصائص ومحتوى المنهج، وإعداد الكتب الدراسية، وأدلة المعلم، وكتب النشاط التي تتفق مع طبيعة المنهج. ويتطلب هذا بالضرورة اختيار مؤلفي الكتب، وتحديد محتوياتها، وتحديد مواصفات إخراج هذه الكتب، ثم تجريب الكتب بعد إعدادها، ومتابعتها بإجراء التعديلات اللازمة، وإعداد كتاب المعلم والكتيبات المصاحبة، وكذلك تخطيط برامج الخدمة الطلابية، وتخطيط برامج الأنشطة الطلابية، وربط المدرسة بالبيئة، ووضع خطة لتقويم التلاميذ.

- الخطوة الخامسة: هي تجريب المنهج المقترح؛ حيث توضع خطة للتجريب وتُحدد العينة اللازمة لتجريب المنهج عليها، كما يتم توفير أساليب التقويم المناسبة، وتحليل النتائج التي يتم التوصل إليها، ومناقشة تلك النتائج وإعادة التجريب أكثر من مرة؛ للتأكد من صحة النتائج التي أمكن التوصل إليها، وعلاج جوانب الضعف.
- الخطوة السادسة: وهي الاستعداد للتنفيذ؛ حيث يتطلب الاستعداد لتنفيذ المنهج توفير الأرصدة المالية اللازمة، وتجهيز الكتب الجديدة، والمدارس، وتدريب الموجهين على الطرق الحديثة اللازمة للتنفيذ، وإعداد أساليب التقويم المناسبة، وتهيئة الجميع للمنهج الجديد.
- الخطوة السابعة: هي تنفيذ المنهج ومتابعته؛ حيث يتم اختيار الوقت المناسب للبدء في تنفيذ المنهج المُعدل، ثم متابعة التنفيذ بإدخال التعديلات المستمرة على جوانبه المختلفة، وإجراء الاستفتاءات المستمرة على التلاميذ، والمعلمين، والموجهين، والخبرات؛ للتعرف على آرائهم في المنهج، ودراسة التقارير الفنية للموجهين ومديري المدارس التي يتم بها التنفيذ، ومناقشة الآراء والنتائج التي تم التوصل إليها.

وبالضرورة، فإن المنهج الدراسي تعتريه بعض المشكلات التربوية، قد يكون بعض هذه المشكلات بسبب البيئة الخارجية، أو بسبب التطور في المجالات الأخرى، أو بسبب قصور أثناء إعداد هذا المنهج. فهناك أسباب كثيرة يمكن أن تكون وراء تخلف المنهج الدراسي، منها على سبيل المثال: أن المنهج لا بد أن تطرأ عليه بعض التغييرات والتطويرات نتيجة الظروف السياسية، والاقتصادية والاجتماعية التي يعيشها المنهج، وهذا يؤكد على أن المنهج المدرسي مهما كانت مميزاته وقت بنائه، فإنه سيصبح منهجًا متخلفًا إذا لم يكن مرنًا، ويسمح بإدخال التعديلات التي تتطلبها حاجة المجتمع وظروفه،

وبالتالي حاجة التلاميذ وطبيعتهم، وما يتم التوصل إليه من نتائج بحوث التربية وعلم النفس.[12]

فالمنهج لا بد أن يكون قابلًا للتحسين بحيث يتمشى مع التغيرات الحادثة في المجتمع الذي ارتضاه كأداة لتربية أبنائه، أما إذا أصبح المنهج جامدًا؛ فسوف يؤدي ذلك إلى تخلف هذا المنهج. كما أن من أسباب تخلف المنهج الدراسي أيضًا: أن المعلم هو حجر الزاوية في العملية التربوية، فإذا لم يكن ملمًا بالمفهوم الحديث للمنهج، ولا يعلم أهدافه، ولم يكن مزودًا بطرق التدريس وأساليب التقويم المناسبة لتقويمه لأدى هذا إلى فشله في تحقيق أهدافه، وكل تلك العوامل تُعد من معوقات تطوير المنهج، أو من أسباب تخلف هذا المنهج أيضًا. المعوق الثالث، أو المشكلة الثالثة من مشكلات المنهج ومشكلات تطويره: مدير المدرسة والموجه؛ فقد يكونون أيضًا من أسباب تخلف المنهج المدرسي، فإذا كانت سمتهم الروتين وعدم الرغبة في التجديد، وحثهم المعلمين على اتباع طرق وأساليب تقليدية في التدريس أو التقويم وعدم تشجيعهم على اتباع الطرق الحديثة؛ فإن هذا سيؤدي بالمنهج المدرسي حتمًا ولا مناص إلى التخلف.

كما أن بعض أولياء الأمور يكون سببًا أيضًا من أسباب تخلف المنهج المدرسي، ومن معوقات تطوير هذا المنهج، فقد ينظرون نظرة ضيقة إلى عملية التعليم وقد يرى البعض منهم أن وظيفة المدرسة يجب أن تنصب على إتقان أبنائهم للمادة الدراسية، وبهذا فهم لا يرضون عن التعديلات التي تُجرى بين الحين والآخر على الكتب الدراسية، ولا يرضون عن تعدد الأنشطة التعليمية التي تنظمها المقررات الدراسية؛ بحجة أنها تستغرق وقتًا طويلا، وهم يرون أن هذا الوقت يجب أن يُصرف في إتقان المادة الدراسية، كل هذا يمكن أن يؤدي بالمنهج الدراسي إلى التخلف ويقف عائقًا ضمن عوائق تطوير هذا المنهج. كذلك فإن مؤلفي المنهج الدراسي قد يكونون هم السبب في تخلفه،

إذا لم يكونوا من ذوي الخبرة، ومن غير المتخصصين، أو قد يكونون من المتخصصين حديثي العهد بالعمل في مجال التأليف والبحث؛ فليس لديهم الخبرة الكافية التي تمكنهم من القيام بهذا العمل.

خاتمة: وعلى كل فإن تطوير المنهج الذي لم يُبن على خطة علمية سليمة يؤدي إلى تخلف المنهج المدرسي وفشله، فهناك خطوات معينة يجب اتباعها عند التحسين، وهناك أساليب لعلاج تخلف المنهج المدرسي. وبالتالي، فإن هذه الأساليب تؤدي إلى التغلب على أسباب ومعوقات تطوير المنهج؛ ولهذا فإن الأساليب التالية يمكن أن تساعد في تطوير المنهج المدرسي، وتعمل على عدم تخلفه، ومن هذه الأساليب ما يلي:

- تحسين المنهج المدرسي بما يتمشى مع التطورات الحديثة في الميادين المختلفة، ويتمشى مع ظروف المجتمع وحاجاته.
- عقد الدورات التدريبية أثناء الخدمة لكل من المعلم، ومدير المدرسة، والموجه للتعرف على الجديد في الميدان، وتزويدهم بالخبرات والطرق الحديثة على أن تُنفذ هذه الدورات تحت مسؤولية ورعاية المختصين في هذا المجال.
- أن يُعهد إلى المتخصصين في مجال تأليف وبناء المناهج الدراسية بإعداد المنهج الدراسي سواء للمدرسة الابتدائية أو الإعدادية أو الثانوية أو غيرها. كما ينبغي أن يكون المتخصصون من ذوي الخبرة؛ حتى نضمن للمنهج توفر فرص النجاح اللازمة.
- كما يجب أيضًا اتباع استراتيجية علمية في التخطيط والتنفيذ والتقويم للمناهج الدراسية.
- إلى جانب اتباع استراتيجية مخطط لها عند تحسين هذه المناهج. وينبغي أيضًا تشجيع المعلمين على اتباع الطرق، والأساليب الحديثة التي تتناسب مع طبيعة تلاميذهم وإمكاناتهم، وإمكانات مدارسهم أيضًا.

- ومن أساليب علاج القصور، وعوائق تطوير المنهج: أن يستمد المعلمون من البيئة المحلية وسائلهم للتدريس والتطبيق، وأن تنال المكتبة المدرسية العناية بتوفير المراجع والكتب والأثاث اللازم لها، حتى تكون جاهزة لمساعدة التلاميذ على دراسة المنهج، كما ينبغي تزويد المدرسة بالوسائل التعليمية، والمعامل المتخصصة اللازمة لتنفيذ المنهج المدرسي، والتي تساعد في علاج مشكلة الفروق الفردية بين التلاميذ، وتساعد التلاميذ على التمشي، وعلى الاستيعاب الكامل والتام لمحتوى المنهج.

قائمة المراجع:

1. جودت سعادة، عبد الله محمد إبراهيم: **المنهج المدرسي المعاصر**، ط 04، دار الفكر للنشر والتوزيع، عمان–الأردن، 2004، ص 12

2. المفتي محمد أمين، الوكيل حلمي أحمد: **اتجاهات حديثة في المناهج وطرق التدريس**، عالم الكتب، القاهرة–مصر، 1993، ص8

3. عاشور راتب قاسم: **المنهج بين النظرية والتطبيق**، دار المسيرة، عمان–الأردن، 2004، ص38

4. ابراهيم محمد الشافعي وآخرون: **المنهج المدرسي من منظور جديد**، ط01، مكتبة العبيكان للنشر السعودية، 1996، ص ص 23–25

5. حلمي الوكيل، محمد المفتي: **أسس بناء المناهج وتنظيماتها**، جامعة الملك سعود، السعودية،1987، ص ص 101–102

6. كوثر حسين كوجاك: **اتجاهات حديثة في المناهج وطرق التدريس–التطبيقات في مجال التربية الأسرية (الاقتصاد المنزلي)**، ط2، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2001، 45–47

7. حلمي الوكيل، محمد المفتي: المرجع السابق، ص102–104

8. ابراهيم محمد الشافعي: المرجع السابق، ص 122

9. كوثر حسين كوجاك، اتجاهات حديثة في المناهج وطرق التدريس–التطبيقات في مجال التربية الأسرية (الاقتصاد المنزلي)، ط 2، عالم الكتب، القاهرة، مصر، 2001، ص 25

10. ابراهيم محمد الشافعي: المرجع السابق، ص 124

11. سهيلة كاظم الفتلاوي: **المدخل إلى التدريس (سلسلة طرائق التدريس–الكتاب II)** دار الشروق، عمان–الأردن، 2003، ص 21.

12. عبد الله الرشدان، نعيم جعنيني: **المدخل الى التربية والتعليم**، دار الشروق للنشر والتوزيع،1994، ص56